

أخبار أبي حنيفة وأصحابه

@ 106 @ المتظلمين آخذ قصصهم واوصلها اليه فجاءني رجل كبير من أهل السواد ومعه قصة فيها دعوى بستان محدود يزعم ان ذلك له في يد أمير المؤمنين وأنه غصبه عليه فقلت في يد من هو فقال في يد أمير المؤمنين قلت من أكاره قال هو في يد أمير المؤمنين غصبي عليه فجعلت أديره بكل وجه على ان ينصرف عن مطالبة أمير المؤمنين الى مطالبة غيره فيأبى ان ينصرف عن دعواه ان المطلوب به أمير المؤمنين فدخلت بالقصص وأمير المؤمنين قاعد على كرسي ويحيى بن خالد قعد معه فجعلت اخرج القصص فخرجت قصته بالقرب مني فلم استجز تأخيرها فقلت يا أمير المؤمنين حضر شيخ كبير من أهل السواد فادعى بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه رجلا من الرعية فأبى فقال مطالبتي لأمر المؤمنين فقال هذا البستان اعرفه وهبه لي ابي وهو لي في ملكي قلت افيحضر الرجل قال نعم فاحضرته قلت ما تدعي قال ادعي بستان كذا وحدده على أمير المؤمنين هذا وأشار اليه قلت من يقوم به وفي يد من هو قال في يد أمير المؤمنين هذا قلت لأمر المؤمنين ما تقول في دعوى هذا الرجل قال ما له في يدي هذا الحق الذي يدعيه وما هذا البستان له قلت له ألك بينة قال يمينه قلت له يا أمير المؤمنين عليك اليمين قال استحلفني فاستحلفته فحلف فوثب الشيخ منصرفا فسمعتة وقد ادبر يقول استغه كشرية سويق وتربد وجه أمير المؤمنين حين حلف واطرق يفكر فقلت هلكك وهلك الرجل فقال يحيى بن خالد يا يعقوب رأيت مثل أمير المؤمنين في عدله وإنصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رأيت فسرى عن أمير المؤمنين وفرح بذلك وقال سبحان الله وبد من الانصاف وقال يحيى بن خالد لو جاءت هذه من الفاروق لكانت حسنة أو كما قال قال ابو زيد قال لنا ابو يوسف فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم شديد وخفت الله من تركي العدل فيه فقلنا وما يكون اكثر مما فعلت قال الم تفهموا ما فيها قلنا لا